ولم يلتفتوا الى مجرد صوته الكاف ولم يقولوا انها ايضًا يكون ضميرًا او حرف خطاب
وقول صاحب الكشاف نحو كاف التشبيه ولام الابتداء الى اخره يدل على اعتبار
خصوصيات المعاني وكيف لا وبذلك يظهر تعدد اللامين وكون احدهما
مفتوحة والاخرى مكسورة خارج عن التحقيق فان شيئًا مما ذكر لا يدل
على اعتبارهم خصوصها في بيان علة الكسر كيف ولو اعتبروه فيه لزم كسر
لام الاضافة مطلقًا ولم يصح التفرقة بين الداخلة على المظهر والمضمر و
لم يحتج الى التعليل بالفصل على ما سيأتي فتدبر فان قيل فعلى ما ذكر
كان يكفي ان يقول لاختصاصها بالجر ولزوم الجر فما فائدة ذكر الحرفية قلنا
قد عرفت ان كلام الحرفية والجر يناسب الكسر فذكرها للتحقيق سبب الكسر
ولا يجب ان يكون كل قيد للاحتراز كما كسرت لام الامر ولام الاضافة
داخلة على المظهر احتراز عن الداخلة على المضمر فانها تفتح لحصول الفرق
الذي سيذكره لجوهر المدخول عليه اذ لام الابتداء لا تدخل الا على المرفوع
للفصل بينهما وبين لام الابتداء ولم يعكس ليوافق حركة العامل اثره والاسم
عند البصريين من الاسماء الاحد عشر على ما في المفصل وهي ابن وابنة
وابنم واثنان وامرؤ وامراة واست وايم الله وايمن الله واسم التي
حذفت اعجازها وهي الواو فان اصل اسم سِمْوٌ واصل ابن بَنَوٌ وهكذا
حذفت لكثرة الاستعمال وخص الاعجاز بالحذف لكونها محل التغيير
ثم لم يحذف اوايلها تفاديا عن زيادة الاجحاف بل حذفت حركتها وتثبت
اوايلها على السكون لحصل التخفيف في طرفيها اي يثبت وكذلك
تحقيقا واستعمالا وان تعسر بحركة اوايلها تقديرًا او قياسًا ولهذا
تراهم يقولون اصل اسم سِمْوٌ وتدخل عليها مبتداء بها همزة الوصل
لان من دابهم ان يبدا وا بالمتحرك فلا بد من حرف يثبت في الابتداء
ويسقط في الدرج يحصل مراعاة كل من الداب والاصل بقدر الامكان
وما هي الا همزة الوصل فكانه قال وادخل على اوايلها حرف يسقط في الدرج
لنزاع ويتحرك في الابتداء لان من دابهم الحركة فلا وجه لما قيل ههنا انه

تعليل

تعليل لمطلق الزيادة واما خصوصية الهمزة فلقوتها وكونها من ابتداء المخارج
واتما ذكر شراح الكشاف لكونه ملايمًا لعبارته حيث اطلق الهمزة ولذا عدل عن
المص فلا تغفل على ان الحق ان مراده ايضًا ينبغي ان يكون هذا كما يظهر من النظر
في كلامه وفيه اشارة الى جواز الابتداء بالساكن كما هو الحق وان ذهب البعض
الى امتناعه لكنه لما لم يخل عن نكسة وبشاعة سلم عنه العرب الموضوعة لغة صح
على عامة من الاحكام والرصانة ويقفوا على الساكن لانه ضد الابتداء فجعل
علامته ضد علامته ولان الانتهاء عدمي فيناسبه السكون لانه عدمي كما
ان الابتداء لكونه وجوديًا يناسبه الحركة لانها وجودية ويشهد له اي لكون
الاسم من تلك الاسماء تصريفهم الاسم على اسماء واسامي وهو جمع اسماء صرح به
الامام القرطبي وغيره وسُمي وسميت ولو كان اصله وسمًا كما ذكره الكوفيون
لكان جمعه اوساما وتصغيره وُسيمًا والفعل منه وسمت ومجيء سُمًى
كهدى عطف على تصريفهم لغة نصب على الحالية من سمى فيه
اي في الاسم يؤيده ما قال ابن الانباري في الاسم خمس لغات اِسم واُسم بكسر الهمزة
وضمها وسم وسم بكسر السين وضمها وسمًى على وزن هدًى وان ترك
الجوهر الخامسة والله اسماك سمى مباركا آثرك الله به ايثاركا سميت فلانا
زيدًا وسميته به واسميته به كله بمعنى والاسم المبارك ما يتبرك به المتفال كمحمد
وسعد وسعيد ومبارك والمعنى والله سماك باسم مبارك اختارك الله تعالى
بذلك الاسم على غيرك كما اخترت به نفسك او لاختيارك والقلب بعيد
جواب عن قول الكوفيين ان هذه الامثلة مقلوبة فان اسماء مثلا اصله
اوسام فقلبت فصارت اسماء ولا شك انه بعيد خلاف الاصل ومع بعده
غير مطرد في انواع تصاريف الكلم بل لا يوجد كلمة خولف الاصل فيها وفي
جمعها وتصغيرها وساير تصاريفها كيف وشان الجمع والتصغير رد الشيء
الى اصله واشتقاقه عند البصريين من السمو وهو الارتفاع سمي به
لانه رفعة للمسمى وشعار له اي علامة للمسمى بها يرتفع عن زاوية الهجران
الى منصة العرفان وعن حضيض الخفاء الى اوج الجلا واشتقاقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)